Journal of Islamic Civilization and Culture (JICC)

JOURNAL OF ISLAMIC CIVILIZATION AND CULTURE(JICC)

Volume 4, Issue 1 (January-June, 2021)
ISSN (Print):2707-689X
ISSN (Online) 2707-6903
Issue: http://www.ahbabtrust.org/ojs/index.php/jicc/issue/view/10
URL: http://www.ahbabtrust.org/ojs/index.php/jicc/issue/view/10
Article DOI: https://doi.org/10.46896/jicc.v4i01.144

Title Criticism of Imam Shahab Uddin Al-Alusi in his Tafsir on Imam Fakhr Uddin Al-Razi (Critical Analysis)

Author (s): Muhammad idrees, Dr Musaab Iftikhar

Received on: 29 June, 2020
Accepted on: 29 May, 2021
Published on: 25 June, 2021

Citation: Muhammad idrees, Dr Musaab Iftikhar, "Criticism of Imam Shahab Uddin Al-Alusi in his Tafsir on Imam Fakhr Uddin Al-Razi (Critical Analysis) ," JICC: 4 No, 1 (2021): 215-231

Publisher: Al-Ahbab Turst Islamabad

Islamic Research Index
INTERNATIONAL Scientific Indexing
ALMANHAL
ASIAN Research Index
Crossref
Click here for more

نقد الإمام شهاب الدين الآلوسي في تفسيره على الامام فخر الدين الرازي (دراسة تحليلية نقدية)

Criticism of Imam Shahab Uddin Al-Alusi in his Tafsir on Imam Fakhr Uddin Al-Razi (Critical Analysis)

*محمد ادريس
**الدكتور مصعب افتخار دراني

Abstract

This article studies the criticism of Imam Shahab Uddin Al-Alusi (1270AH/ 1803AD) in his Tafsir named by "Ruhul Maani fi Tafsir al Quran al Azeem wa Sabel Mathani". He is famous for his criticism and observations and his Tafsir is considered as an encyclopaedia of the Exagsis due too it comprehensiveness and detailed discussion. Imam Al-Alusi has criticized in his tafsir Imam Fakhr Uddin Al-Razi (606AH/ 1210AD) in so many issue. Imam Al-Razi is a prominent scholar of 6th century and the author of Tafsir "Mafateeh ul Ghaib known as " Al-Tafsir Al-Kabeer". The criticism of Imam Al-Alusi on Imam Al-Razi is related to various branches of Islamic studies such as exegetical, grammatical, juristical. Linguistical etc. Here in this article we had studied few example for explaination in this regard with critical anlaysis.

Key word: Criticism, Imam Shahab Uddin Al-Alusi, Ruhul Maani fi Tafsir al Quran al Azeem wa Sabel Mathani, Imam Fakhr Uddin Al-Razi.

---

* الباحث في الدكتوراة بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية اصول الدين، الجامعة الاسلامية العالمية – اسلام آباد

** المحاضر بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية اصول الدين، الجامعة الاسلامية العالمية – اسلام آباد

مقدمه

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئّات أعمالنا من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلله فلا هادي له، ونشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، أرسله الله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي السّاعة، من يُطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فلن يضرّ إلاّ نفسه، اما بعد:

فقد بذل كثير من العلماء المسلمين جهودهم في حفظ كتاب الله وفهمه وتفسيره ونشره وتعليقه وتعقيبه ونقده واستدراكه، فهي مكمّلات بعضها لبعض فماغاب عن أحد ذكره الآخر وما أخطأ فيه أحد صحّحه الآخر وما أنقص أحد أكمله الآخر مع ذلك ليس بينهم خلاف في الأخبار والآثار الصّحيحة. وبذلوا هؤلآء العلماء المفسرون حياتهم وجهودهم لهذا الكتاب الكريم لأجل منافع الدّين والأخرة. منهم المفسرون المتقدمون والمتأخرون الذين كتبوا تفسير القرآن الكريم، وحاولوا أن يأتوا بأجوبة المسائل الجديدة والمشاكل العديدة في زمانهم. ومنهم الإمام شهاب الدين الآلوسي (1217ھ – 1270ھ) صاحب تفسير "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، هذا التفسير كأنه موسوعة تفسيرية لشموله علوم كثيرة، ومن اسلوب الامام الآلوسي انه اهتم بالنقد والاستدراك في تفسيره على المفسرين القدامى ومنهم على الأخص الإمام فخر الدين الرازي (606ھ) مؤلف التفسير الكبير المسمى بـ مفاتيح الغيب. فتكلمنا عن هذا النقد للامام الآلوسي على الرازي في هذا البحث، واخترنا بعض الامثلة، ويكون منهجنا في هذه الدراسة منهج تحليلي ونقدي. فنذكر اولا نبذة مختصرة عن حياة الامام فخر الدين الرازي وتفسيره وهكذا عن الامام شهاب الدين الآلوسي وتفسيره ثم نذكر امثلة النقد والتحليل والمناقشة. بعون الله تعالى وتوفيقه

نبذة موجزة عن حياة الإمام فخرالدين الرازي

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازي التيمي البكري، أصله من طبرستان. ولد عام 543ھ، الموافق 1150م في الري، وإليها نسبته. بدأ الدراسة من والده ضياء الدين عمر المعروف ب خطيب الري،ثم على الكمال السمعاني وعلى المجد الجيلي. أتقن الإمام الرازي علوما كثيرة وبرز فيها حتى اشتهر في حياته بلقب الإمام.توفي الإمام الرازي من أول يوم شوال سنة ست وستمأة 606ھ الموافق 1210ء في هرات (افغانستان). كان الإمام الرازي فريدا في زمانه، له باع طويل في المعقولات والمنقولات.كان صحيح النظر، بليغ القول، عميق الفكر، وجيد التعبير عن كل ما يقصد بيانه كما يتجلّى

من عباراته في تفسيره وفي كتبه الأخرى.ألّفه كتبا كثيرة في شتى العلوم والفنون من اشهرها: التفسير الكبير المسمى ب مفاتيح الغيب، وأسرار التنزيل وأنوار التأويل، في العقيدة ألّف الإمام الرازي كتاب التوحيد وكتاب القضاء والقدر، وكتاب عصمة الأنبياء، وفي الفقه وفي أصولها ألّفه المحصول في الأصول الفقه، والأربعون في أصول الدين وكتاب الأحكام في الفقه، وفي علم الكلام الّفه الزبدة (في علم الكلام)، وتهذيب الدلائل وعيون المسائل (في علم الكلام) وشرح أسماء الله الحسنى وكتاب شرح الإشارات وكتاب الملخص في الفلسفة وغيره.[1]

التفسير مفاتيح الغيب للإمام فخرالدين الرازي

التفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب هي تفسير متداول بين العلماء المحققين، يحتوي في إحدى عشرة مجلد ضحم، ولها شهرة واسعة في مجال العلم والتحقيق،لأنه يمتاز من غير كتب التفسير بالأبحاث المفيدة في القراءة والإعراب، واللغة، وكذا في المسائل الكلامية، والرياضية والفلكية وغير ذلك لأن الإمام الرازي لا يمرّ بآية من الآيات إلا ويقف عندها ويبحث فيه المسائل الكلامية والفقهية والفلكية ثم يناقش فيه، ان كان صحيحا فيؤيده، وان كان خطأ فيردّه. اختلف العلماء في هذه القضية: "هل الإمام الرازي كمّل تفسيره بنفسه أم لا؟ فمنهم من يقول ان الإمام الرازي أكمله بنفسه ومنهم من يقول ليس كذلك، لكن من العجيب لا يوجد في أسلوب التفسير والمنهج أي تفاوت،بل يجري تفسير من البداية إلى النهاية علي نمط واحد حيث لا يستطيع القاري أن يميز بين الأصل والتكملة.

اهتم الإمام الرازي في تفسيره ببعض الأمور منها: يذكر المناسبات والإرتباط بين السورا لآيات لأنه يثق بنظم القرآن الكريم. اهتمّ بنقد الفرق الضالة والمبتدعة مثل المعتزلة والجهيمية والمجسمة بالحجج المحكمة. يتحدث عن أسرار ورموز للآيات القرآنية والأحكام الفقهية. ويذكر تحت تفسير الآيات الأحكام المذاهب الأربعة لكن يرجح مذهب الإمام الشافعي بالأدلة لأنه يُقلّده. للإمام الرازي عناية بالغة في ذكر مسائل الأصول والنحو والبلاغة وكذا يورد المسائل الكلامية والرياضية والفلسفية بالتفصيل، استفاد من العلماء المتقدمين خاصة من علماء المعتزلة ونقدهم ايضاً، وأيّد اهل السنة والجماعة بالادلة القوية. ومن المعلوم أنه يذكر الإسرائيليات ثم يحكم عليه.

نبذه مختصرة عن حياة الإمام شهاب الدين الآلوسي

هو أبو الثناء شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادى،ولد يوم الجمعة في الرابع عشر من شعبان سنة 1217ه بمدينة الكرخ (العراق)، كان أبوه رئيس المدرسين في

المدرسة الأعظمية في بغداد. درس الإمام الآلوسي الدراسة التمهيدية من أبيه مثلاً النحو والصرف، وكذا الفية لإبن مالك في النحو. ثم ذهب الى مجلس الشيخ علي السويدي ودرس منه شرح النحبة للإمام ابن حجر العسقلاني وشرح المقاصد للإمام النووي، تتلمذ على يد الشيخ علاؤ الدين الموصلي في كتب المنقول والمعقول وكان من أخص تلاميذه. كان الإمام الآلوسي مفسرا، فقيها ،مجتهدا، وشيخ العلماء وإمام المفسرين في عصره.كان يجاهد في الرد علي الباطل ويجتهد لنشر الحق والصدق ولتطهير الدين من الخرافات والبدع طول حياته. ألّف الإمام الآلوسي تاليفات كثيرة في الأدب والتفسير واللّغة والمنطق، وترك تراثا علميا نافعا. وعلى رأس هذه المؤلفات كتابه: "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، و"نشوة المدام في العود إلى دار السلام"، و"الأجوبة العراقية عن الأسئلة الاهورية"، و"نهج السلامة إلى مباحث الإمامة"، و"شرح درة الغواص في أوهام الخواص"، و"شرح البرهان في إطاعة السلطان" وغير ذلك. توفي الإمام الآلوسي في يوم الجمعة إحدي وعشرين من ذي القعدة سنةألف ومأتين وسبعين 1270ھ، ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي في العراق.[2]

التفسير روح المعاني في القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام الآلوسي

هذا التفسير اعظم تراث علمي طبع في خمس عشر مجلدات ضخمة. جمع فيها خلاصة ما حوته جميع التفاسير السابقة لذا يعد من موسوعة التفاسير. اجتهد في تاليف تفسيره، يتجلّى فيه سعة علمه ودقة نظره. أورد فيه من العلوم النقلية، والعقلية، والفقهية، وآراء المفسرين السابقين مع نظرة فاحصة. اعتمد في تفسيره على المصادر القيمة، وأورد فيه ملخص جميع التفاسير ما سبق نحو جامع البيان في تأويل القرآن المعروف به تفسير الطبري، وتفسير المحرر الوجيز لإبن عطية الأندلسي، وتفسير الكشاف للإمام الزمخشري، وتفسير مفاتيح الغيب للإمام فخرالدين الرازي، وتفسير الجامع الأحكام للإمام القرطبي، و التفسير البيضاوي وتفسير أبو السعود العمادي.كلّما ينقل الإمام الآلوسي آراء المفسرين يذكر بألقابات عالية، على سبيل المثال: يذكر الإمام فخر الدين الرازي بلقب الإمام، وبإبن الخطيب الريّ، أو الفخر الرازي، والإمام البيضاوي بلقب القاضي، وابن السعود العمادي بشيخ الاسلام، أمّا بقية المفسرين فيذكر أسماءهم. اهتم في تفسيره بذكر المناسبات بين السور والآيات واسباب نزوله. لما ينقل من تفاسير المتقدمين فيحكم عليه إما بتائيد أو بردّ. كذا ينقد الآلوسي في كثير من المسائل الأصولية والكلامية على الفرق الضالة المبتدعة من الشيعية والمعتزلة والكرامية وغيرهم. نقّد الإمام

الآلوسي على الروايات الإسرائيليات المكذوبة نقدا شديداً. اهتم بالتفسير الإشاري اهتماما بالغا.

نذكر فيما يلي بعض الامثلة لنقد الامام شهاب الدين الآلوسي في تفسيره على الامام فخر الدين الرازي.

المثال الاول: هل التقليد يجوز في الاصول ام لا يجوز؟

قول الله تعالى:{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا}.[3]

يقول الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره حول منع التقليد في الأصول في قول الله تعالى:{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ}.[4] **أحدها:** أن يقال للمقلد: هل تعترف بأن شرط جواز تقليد الإنسان أن يعلم كونه محقا أم لا؟ فإن اعترفت بذلك لم نعلم جواز تقليده إلا بعد أن تعرف كونه محقا، فكيف عرفت أنه محق؟ وإن عرفته بتقليد آخر لزم التسلسل، وإن عرفته بالعقل فذاك كاف، فلا حاجة إلى التقليد، وإن قلت: ليس من شرط جواز تقليده أن يعلم كونه محقا، فإذاً قد جوزت تقليده، وإن كان مبطلا فإذاً أنت على تقليدك لا تعلم أنك محق أو مبطل، **وثانيها:** هب أن ذلك المتقدم كان عالما بهذا الشيء إلا أنا لو قدرنا أن ذلك المتقدم ما كان عالما بذلك الشيء قط وما اختار فيه البتة مذهبا، فأنت ماذا كنت تعمل؟ فعلى تقدير أن لا يوجد ذلك المتقدم ولا مذهبه كان لا بد من العدول إلى النظر فكذا هاهنا، **وثالثها:** أنك إذا قلدت من قبلك، فذلك المتقدم كيف عرفته؟ أعرفته بتقليد أم لا بتقليد؟ فإن عرفته بتقليد لزم إما الدور وإما التسلسل، وإن عرفته لا بتقليد بل بدليل، فإذا أوجبت تقليد ذلك المتقدم وجب أن تطلب العلم بالدليل لا بالتقليد، لأنك لو طلبت بالتقليد لا بالدليل، مع أن ذلك المتقدم طلبه بالدليل لا بالتقليد كنت مخالفا له، فثبت أن القول بالتقليد يفضي ثبوته إلى نفيه فيكون باطلا".[5]

كذا قال الإمام الرازي في تفسير قول الله تعالى:{بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ}.[6] لو لم يكن في كتاب الله إلا هذه الآيات لكفت في إبطال القول بالتقليد وذلك لأن الله تعالى بين أن هؤلاء الكفار لم يتمسكوا في إثبات ما ذهبوا إليه لا بطريق عقلي ولا بدليل نقلي، ثم بين أنهم إنما ذهبوا إليه بمجرد تقليد الآباء والأسلاف، وإنما ذكر الله تعالى هذه المعاني في معرض الذم والتهجين، وذلك يدل على أن القول بالتقليد باطل".[7]

نقّد الإمام الآلوسي على الامام فخر الدين الرازي في منع تقليد في الاصول

وقال: "وهذا ظاهر في منع التقليد في أصول الدين والمسألة خلافية فالذي ذهب إليه

الأكثرون ورجحه الإمام الرازي والآمدي أنه لا يجوز التقليد في الأصول بل يجب النظرفيه، والذي ذهب إليه عبيد الله بن الحسن العنبري وجماعة الجواز وربما قال بعضهم أنه الواجب على المكلف وإن النظر في ذلك والاجتهاد فيه حرام، وعلى كل يصح عقائد المقلد المحق وإن كان آثما بترك النظر على الأول. وعن الامام الأشعري أنه لا يصح إيمانه. وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري: هذا مكذوب عليه لما يلزمه تكفير العوام وهم غالب المؤمنين. **ثم يقول الإمام الآلوسي**: "والتحقيق أنه إن كان التقليد أخذا لقول الغير بغير حجة مع احتمال شك ووهم بأن لا يجزم المقلد فلا يكفي إيمانه قطعا لأنه لا إيمان مع أدنى تردد فيه وإن كان لكن جزما فيكفي عند الأشعري وغيره خلافا لأبي هاشم في قوله لا يكفي بل لا بدّ لصحة الإيمان من النظر.[8]

التحليل والمناقشة:

ننظر ونناقش هذه القضية في ضوء اقوال الائمة والعلماء والمفسرين فيقول الشيخ الشريف الجرجاني:" التقليد: عبارةٌ عن قبول قول الغير بلا حجة ولا دليل".[9] قال أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلي: "التقليد: لغة وضع الشيء في العنق مع الإحاطة به، ويسمى ذلك قلادة، وهو في عرف الفقهاء: قبول قول غيره من غير حجة، أخذًا من هذا المعنى، ولا يسمى الآخذ بالكتاب والسنة والإجماع مقلدًا."[10]

اختلف العلمآء في التقليد في الأصول هل إيمان المقلد يصح أم لا فذهب كثير من العلماء وجميع الفقهاء إلى صحة إيمان المقلد بشرط الجزم في الإيمان، لكن خالف الشيخ أبو الحسن والمعتزلة وكثير من المتكلمين، ورأيهم أنّ المعتبر في الأصول اليقين وأنه لا يحصل بالتقليد بخلاف الفروع فإن البغية فيها الظن ويمكن حصوله بالتقليد ولذلك جاز للعامي أن يقلد في الفروع دون الأصول،واحتجوا بأن الله تعالى ذم التقليد في العقيدة بمثل قوله تعالى:{بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ}[11] وكذ الما نزل قوله تعالى إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ 12 قال النبي صلى الله عليه وسلم: لقد نزلت علي الليلة آية. ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها.[13] **يقول الامام أبو اسحاق الشيرازي**: احكام على ضربين عقلي وشرعي. فأما العقلي فلا يجوز فيه التقليد كمعرفة الصانع وصفاته ومعرفة الرسول صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من الأحكام العقلية وحكي عن أبي عبيد الله بن الحسن العنبري أنه قال يجوز التقليد في أصول الدين وهذا خطأ، لقول الله تعالى:{بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ}[14] فذم قوما اتبعوا آباءهم في الدين فدل على أن ذلك لا يجوز لأن طريق هذه الأحكام العقل والناس كلهم يشتركون في العقل فلا معنى للتقليد فيه، ثم

أضاف الشيرازي:" وأما من يسوغ له التقليد فهو العامي وهو الذي لا يعرف طرق الأحكام الشرعية فيجوز له أن يقلد عالما ويعمل بقوله. وقال بعض الناس: لا يجوز حتى يعرف علة الحكم والدليل على ما قلناه هو أنا لو ألزمناه معرفة العلة أدى إلى ما ذكرناه من الانقطاع عن المعيشة وفي ذلك خراب الدنيا فوجب أن لا يجب".[15] يقول الإمام محمد ابن عرفة المالكي:"قال الامام ابن عطية: الآية دالة على إبطال التقليد، وأجمعت (الأمة) على إبطاله في العقائد. وحكى الأستاذ أبو اسحاق الإسفراييني الإجماع على جواز التقليد في العقائد. وحكى المقترح في شرح الإرشاد ثلاثة طرق منهم من ينقل الإجماع (على الجواز) ومنهم من ينقل الإجماع (على المنع)، ومنهم من يحكي الخلاف بين الشيخ القاضي (أبي بكر الباقلاني) والأستاذ أبي إسحاق الإسفرائيني وتوقف ابن العربي، وأجمعوا على أنّ الفرض من أصول الدين معرفة الله تعالى على الجملة، وأما معرفة دقائق ذلك العلم والتبحر فيه ومعرفة الله بالدلائل القوية الدقيقة فهو فرض كفاية".[16]

يقول الإمام الزركشي: أما التقليد بمعنى الاعتقاد الجازم لا الموجب، فلم يقل أحد أنه لا يكفي في الإيمان، إلا أبو هاشم من المعتزلة وإذا منعنا التقليد في ذلك قال الأستاذ أبو إسحاق: فاتفقوا على أنه لا يجب أن يبلغ فيه رتبة الاجتهاد، بحيث يحل له الفتوى في الحكم. وقال ابن السمعاني: إيجاب معرفة الأصول على ما يقوله المتكلمون، بعيد جدا عن الصواب، ومتى أوجبنا ذلك فمتى يوجد من العوام من يعرف ذلك؟ ويصدر عقيدته عنه؟ كيف وهم لو عرضت عليهم تلك الأدلّة لم يفهموها".[17] ثم اضاف الإمام الزركشي: نحن لا ننكر من الدلائل العقلية بقدر ما ينال المسلم به رد الخاطر، وإنما المنكر إيجاب التوصل إلى العقائد في الأصول بالطريق الذي اعتقدوا وساموا به الخلق وزعموا أن من لم يفعل ذلك لم يعرف الله تعالى اصلا، ثم أدى بهم ذلك إلى تكفير العوام جميعا ، وهذا هو الخطيئة الشنعاء، وإذا كان السواد الأعظم هم العوام وبهم قوام الدين وعليهم مدار رحي الإسلام، ولعل لا يوجد في البلدة الواحدة التي تجمع المائة ألف، من يقوم بالشرائط التي تعتبرونها، إلا العدد القليل الشاذ النادر".[18] قال الإمام الشوكاني:" قال الأستاذ أبو منصور: فلو اعتقد من غير معرفة بالدليل، فاختلفوا فيه: فقال أكثر الأئمة: إنه مؤمن من أهل الشفاعة، وإن فسق بترك الاستدلال، وبه قال أئمة الحديث".[19] يقول إسماعيل حقي: "فالتقليد جائز فى الفروع والعمليات ولا يجوز فى اصول الدين والاعتقاديات بل لا بد من النظر والاستدلال لكن ايمان المقلد ظاهر عند الحنفية والظاهرية وهو الذي اعتقد جميع ما يجب عليه من حدوث العالم ووجود الصانع وصفاته وإرسال الرسل وما جاؤا به حقا من غيردليل لان النبي عليه السلام قبل

إيمان الأعراب والصبيان والنسوان والعبيد والإماء من غير تعليم الدليل ولكنه يأثم بترك النظر".[20] يقول محمد الأمين الهرري الشافعي حول مسئلة التقليد:" هذه الآية دليل على المنع من التقليد في أمر الدين لمن قدر على النظر والاجتهاد، وأما إذا اتبع المرء غيره في الدين ممن علم أنه على الحق كالأنبياء والمجتهدين في الأحكام، فهذا ليس بتقليد، بل اتباعٌ لما أنزل الله تعالى،[21] كما قال تعالى:{فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}.[22]

خلاصة الكلام قول عامة الأصوليون أن التقليد فى الأصول لا يجوز بدليل أنّ الجزم في العقيده لازم وفي التقليد يأخذ المقلد قول الغير بلا دليل وحجة ،فهذا القول شاق على عامة المسلين. لأن كثير من الناس عاجز عن العلم بهذه الدقائق. نعم يجب على المسلم أن ينظر على قدر طاقته وقوته في إثبات عقيدته وأمور دينه. فعلم من هذا البحث أن قول

الإمام الآلوسي راجح.

المثال الثاني: هل الله سبحانه وتعالى خاطب زكريا عليه السلام بالذات او بواسطة الملك عليه السلام

قول الله تعالى:{يَازَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا}.[23]

فسّر الإمام الرازي رحمه الله هذه الآية بمانصّه: "اختلف العلماء في المنادي بقول الله تعالى:{يَازَكَرِيَّا}، فمعظمهم يقولون أنه هو الله تعالى، واستدلوا بأن ما قبل هذه الآية يدلّ على أن زكريّا عليه السلام خاطب الله تعالى وسأله كما في قوله تعالى:{قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا}[24]، وقول الله تعالى:{وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا}[25] وقول الله تعالى:{فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا}[26] هذا وما بعدها يدلّ على أن زكريا عليه السلام خاطب الله تعالى، كما قال:{قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ}[27] ثم يقول الإمام الرازي: "لما اتّضح لنا أن ما قبل هذه الآية وما بعدها خطابا مع الله تعالى، وجب أن يكون النداء من الله تعالى وإلا لتفسد النظم".[28]

نقّد الإمام الآلوسي على الإمام الرازي في تفسيره فقال: "ليس كذلك بأن الله تعالى خاطبه بالذات بل بواسطة الملك."[29]

التحليل والمناقشة:

يقول الإمام الرازي في تفسير الآية المذكورة أن المنادِي هوالله تعالى، بينما وضّح الإمام الآلوسي أن المنادي هو الملك، ولكن قول الإمام الرازي فهو ضعيف من عدة وجوه:

اوّلا: ذكرالإمام الرازي الإحتمال في النداءكما قال: أنه يحتمل أن يقال حصل النداءان نداء الله، ونداء الملائكة، يعنى راب الإمام الرازي في عدد نداء وما أيقن أن هناك نداءان

أم نداءا واحدا. **ثانيا**: اعترف الإمام بنفسه أن الجمهور يقولون أن القائل بذلك ملك.[30] **ثالثا**: أن الإمام الرازي ذكر في استدلاله السباق والّحاق الآية ومراعاة النظم.

من جهة الأخرى يقول الإمام الآلوسي أن المنادِي هو الملك كما ذكرنا، واستدلّ بوجوه: **أوّلا**: أنّ الله تعالى يقول في سورة آل عمران:{فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى}[31] يعنى عزا الله تعالى نداء إلى الملآئكة لا لنفسه. **ثانيا**: إنّ القرآن يفسّر بعضه بعضًا فما أجمل في سورة مريم ففسّر في سورة آل عمران في قول الله تعالى:{فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ}[32] **ثالثا**:معظم المفسرون يقولون أن المنادِي هو الملآئكة (أي ارادوا جبريل عليه السلام)، ذكر الامام الطبري في تفسيره برواية السّدى حيث قال: نادى جبريل عليه السلام:{يَازَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا}[33] فلما سمع النداء، جاءه الشيطان فقال: يا زكريا إن الصوت الذي سمعت الأن فهو ليس من الله، إنما هو من الشيطان يمزح بك، ولو كان من جانب الله لأوحاه إليك كما يوحي إليك غيره من الأمر".[34]وقال الإمام ابن ابي حاتم في تفسيره برواية مجاهد أنه قال: "لما دعا زكريّا ربّه أن يهب له غلاما هبط جبريل عليه السلام فبشّره بيحيى عليه السلام".[35]وقال أبو الليث السمرقندي في تفسيره تحت هذه الآية حيث قال: "أوحى الله تعالى (إلى زكرياعليه السلام) بواسطة جبريل عليه السلام ليؤدّي إليه الرسالة من الله عزّ وجلّ كما قال تعالى:{إِنَّا نُبَشِّرُكَ}، وقد بيّن الله تعالى ذلك بقوله:{فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ}، ثم قال: هنا: بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا، يعني: لم نجعل لزكريا من قبل يحيى ولدا يسمى يحيى.[36]هكذا قال أبو حيّان الأندلسي: "إنّ المنادي والمبشّر لزكريا عليهم السلام هم الملائكة".[37]

الملخص ما ذكرنا إنّ قول الإمام الآلوسي قويّ في هذه القضية من وجهين: اوّلا: لقوله تعالى:{فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ} **ثانيا**: موقف كبار المفسرين تؤيّد رأي الإمام الآلوسي كما ذكرنا. إذا فالترجيح في هذه القضية لقول الإمام الآلوسي. والله اعلم

المثال الثالث: ما معنى اليمّ؟ هل هو نيل مصر أم البحر مطلقا؟

قول الله تعالى:{أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ}.[38]

يقول الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره في معنى اليم: أنه معنى اليمّ "البحر" حيث قال ما نصه: "اليمّ هو البحر والمراد به ههنا نيل مصر في قول الجميع ،واليم اسم يقع على البحر وعلى النهر العظيم".[39]

نقّد الإمام الآلوسي في تفسيره: معنى اليمّ البحر أيضا لكن أراد منه البحر العذب وأنكر على من قصد منه نيل المصر حيث قال: "وأمّا في قول الله تعالى:{أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ}[40] فالمراد به الإلقاء والطرح، والْيَمّ البحر لايُكسر ولا يُجمع جمع سالمة، وفي البحر هو اسم للبحر العذب. وقيل (أشار إلى الإمام الرازي) اسم للنّيل خاصّة وهو ليس بصحيح".[41]

التحليل والمناقشة:

تفسير الإمام الآلوسي في معنى اليمّ البحر العذب لكن ما ذكر أيّ دليل ليتمسّك به ولم أجد معنى اليمّ بهذا المعنى في كتب التفاسير، امّا كبار المفسرين فأكثرهم أرادوا من اليمّ في الآية الكريمة "النيل"كما ذكر الإمام الرازي، هنا نذكر مؤيّدي قوله، منهم الإمام ابن جرير الطبري حيث يقول:" أن اقذفي ابنك موسى حين الولادة في التابوت {فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ} يعني باليّم: النيل".[42] الإمام الواحدي يقول في تفسيره: أى اجعليه في نهر النّيل".[43] يقول الإمام البغوي: أي: ألهمناها أن اجعليه في التابوت، يعني نهر النيل".[44] هكذا قال الامام ابن عطية الأندلسي،[45] والإمام القرطبي،[46] وأبو البركات محمود النسفي،[47] وأبوحيان الأندلسي[48] وغيرهم.

خلاصة الكلام هنا وضّح لنا أن ماقاله الإمام الآلوسي من اليمّ البحر العذب فلم يؤيد قوله بأيّ حجة، وكذا لم يوافقه أحد من المفسرين فهذا هو سبب ضعف كلامه، أمّا ماقاله الإمام فخرالدين الرازي فهو قول جمهور المفسرين، لذا ينظر أنّ رأي الإمام الرازي قويّ في هذه المسألة. والله اعلم.

المثال الرابع: مكان العقل القلب أم الدماغ؟

قول الله تعالى:{أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا}[49]

يقول الإمام الرازي في تفسير هذه الآية: هل تدل الآية على أن العقل هو العلم وعلى أن محل العلم هو القلب؟ الجواب: نعم لأن المقصود من قوله: قلوب يعقلون بها العلم. وقول الله تعالى كالدلالة على أن القلب آلة لهذا التعقل، فوجب جعل القلب محلا للتّعقل".[50]

نقّد الإمام الآلوسي على الامام الرازي حيث قال:" ولا يخفى أن الاستدلال بما ذكر على محلية القلب للعلم لا يخلو عن شيء، نعم لا ينكر دلالة الآيات على أن للقلب الإنساني لما أودع فيه مدخلا تاما في الإدراك، والوجدان يشهد بمدخلية ما أودع في الدماغ في ذلك أيضا، ومن هنا لا أرى للقول وجها بأن لأحدهما مدخلا دون الآخر. وكون

الإنسان قد يضرب على رأسه فيذهب عقله لا يدل على أن لما أودع في الدماغ لا غير مدخلا في العلم (اي القلب)كما لا يخفى على من له قلب سليم وذهن مستقيم فتأمل".[51]

التحليل والمناقشة:

الاختلاف عمل طبيعي في البشر، وكل إنسان ينظر إلى المسألة من زاوية نظره ويحكم عليه حسب نظره واجتهاده كما في نفس المسئلة، يقول الإمام الرازي في تفسير هذه الآية ان العقل هو العلم ومكانته القلب، واحتج بقول الله تعالى:{إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ}[52] وقول الله تعالى:{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}[53] امّا الإمام الآلوسي فقد ذكر الاختلاف بين العقلاء والفلاسفة في كون القلب محلا للعقل كما قال:"المشهور عن الفلاسفة أن محل العلم المتعلق بالكليات والجزئيات المجردة النفس الناطقة ومحل العلم المتعلق بالجزئيات المادية قوى جسمانية قائمة بأجزاء خاصة من البدن وهي منقسمة إلى خمس ظاهرة وخمس باطنة وتسمى الأولى الحواس الظاهرة والثانية الحواس الباطنة،"ثم يقول الإمام الآلوسي:"إن بعض متفلسفة المتأخرون يزعمون أن مدرك للكليات والجزئيات إنما هو النفس، امّا القوى فهو غير مدركة للكليات والجزئيات بل آلة في إدراك النفس واختار هذا القول بعض اصحابنا." بعد نقل قول الفلاسفة قال الإمام الآلوسي:" امّا أصحابنا فموقفهم أن كل جزء من أجزاء بدن الإنسان إذا قام به إدراك وعلم فهو مدرك عالم، وكون ذلك مما يقوم بالقلب أو غيره لأن العقل لايجب ذلك ولايمتنع، من جانب آخر الشرع يشير إلى قيامه بالقلب لقوله تعالى: إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ[54] وقوله عز وجل: أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا[55] لكن الإمام الآلوسي ما اتفق بقيام العقل بالقلب فحسب وقال" لا ينكر دلالة الآيات أن مدخل العقل هو القلب لا غير لأن الوجدان يشهد به، بناء على ذلك لاأرى لتلك القول وجودا أن مدخل العقل هو القلب لا الدماغ، ربما يضرب الإنسان على رأسه فيُذهب بعقله." [56] اما أفكار العلماء فهو متفاوتة في هذه القضية كما ذكرنا في البداية نذكر فيما يلي بعض أرائهم. **يقول ابو منصور الماتريدي** في تفسير هذه الآية: عقل وفهم. أو لمن كان له قلب ينتفع به في التأمل والنظر.وإنما كنى بالقلب عن العقل؛ لأن الناس اختلفوا فيه، بعضهم قالوا: إن القلب محل العقل،"وقال بعضهم: محل العقل الرأس، لكن نوره يصل إلى القلب؛ فيبصر القلب الأشياء الغائبة بواسطة العقل فلذلك كنى بالقلب عن العقل لمجاورة بينهما".[57]

يقول ابن عطية الأندلسي: هذه الآية تقتضي أن العقل في القلب وذلك هو الحق ولا ينكر أن للدماغ اتصالا بالقلب يوجب فساد العقل متى اختل الدماغ".[58] **يقول أبوحيان**

أندلسي:"وإسناد العقل إلى القلب يدل على أنه محله، ولا ينكر أن للدماغ بالقلب اتصالا يقتضي فساد العقل إذا فسد الدماغ".[59] **يقول محمد الأمين الشنقيطي**: "والآية تدل على أن محل العقل في القلب، ومحل السمع في الأذن، امّا ما يزعمه الفلاسفة من أن محل العقل هو الدماغ فباطل، كما أوضحنا في غير هذا الموضع، وكذلك قول من زعم أن العقل لا مركز له أصلا في الإنسان لأنه زماني فقط لا مكاني فهو في غاية السقوط والبطلان".[60] اما عبد الكريم يونس الخطيب فقد فسّر هذا البحث بمنهج أنيق كما قال:" امّا العقل وإن عرفت آثاره فانه لا يعرف سره ولو عرف سرّه فان العقل لا يخرج أن يكون ربيب القلب فإذا أنسب القرآن إلى القلب علما ومعرفة وحكمة وإيمانا فإنما ذلك لأن القلب سلطان الجسد كله وصلاح الإنسان وفسادها يتعلق به، فإن العقل حاسة خفية من حواس الإنسان لذا سلامت العقل مرطبة بسلامة الجسد وسلامة الجسد منحصر بسلامة القلب كما روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم "ألا وإن فى الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كلّه، ألا وهى القلب".[61] نعم بعض العلماء يقولون أن محل العقل الدماغ كما نسب هذا القول إلى إمام ابى حنيفه وإمام احمد بن حنبل، وكذا قال علماء مجمع البحوث الإسلاميه فى تفسير الوسيط للقرآن الكريم: " أنّ الأَجهزة العقلية كلها في الدماغ، ولا تعارض بين ذلك وبين ما جاء في القرآن، فإن العقول لا غذاءَ لها إلا من القلوب، ولا تعمل إلا بمدد منها؛ فإذا انقطع عنها هذا المدد شلَّتْ وفسدت، وتعرض صاحبها للموت، بل إن القلوب هي مصدر الحياة للأَجساد، فلا غرابة في أَن يُسْنَدَ إليها ما يسند إلى رعيتها من مختلف الأَجهزة الجسمية، أَلا ترى يُقال: فتح الملك المدينة، مع أَنه لم يفتحها سوى جنوده وقواده، وإنما صَحَّ إسنادُ الفتح إليه لأَنه السبب الأَول فيه ، كذلك أَن قلوبنا تحس تماما بضياءِ الحق فتستريح إليه وتنشرح صدورنا به، ولا شك أَن هذا الانشراح والراحة القلبية يدلان على أَن في القلوب هدى وبصيرة، وأَن الأَمر ليس قاصرًا على مراكز العقول في الدماغ.[62]

زبدة الكلام يعترف الإمام الآلوسي أن محل العقل هو القلب كما يقتضيه ظاهرمن االنصوص، لكن لا يلزم منه أن محل العقل هو القلب فقط ولا علاقة لها مع الدماغ ، كما يفهم من كلام الإمام الرازي وغيرهم من المفسرين المتقدمين.لذا في هذه القضية قول الإمام الآلوسي صائب.

المثال الخامس: ما المراد من الحكم في الآية الأتية ؟

قال الله تعالى: {رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ}.[63]

ذكر الإمام الرازي في تفسير الآية عدة مطالب:" أحدها: أنه لا يجوز تفسير الحكم بالنبوة لأن النبوة كانت حاصلة (لإبراهيم عليه السلام) فلو طلب النبوة لكانت النبوة المطلوبة، إما عين النّبوة الحاصلة أو غيرها، والأول محال لأن تحصيل الحاصل محال. والثاني: محال أيضا لأنه يمتنع أن يكون الشخص الواحد نبيّا مرتين، بل المراد من الحكم ما هو كمال القوة النظرية، وذلك بإدراك الحق. ثم يقول وفي هذه الآية (إشارة إلى)كمال القوة العملية، وذلك بأن يكون عاملا بالخير فإن كمال الإنسان أن يعرف الحق لذاته، والخير لأجل العمل به، وإنما قدم قوله:{حُكْمًا} على قوله:{بِالصَّالِحِينَ} لما أن القوة النظرية مقدمة على القوة العملية بالشرف وبالذات".[64]

نقّد الإمام الآلوسي على الامام الرازي في تفسير هذه الآية وقال: "والأولى عندي أن يفسر الحكم بالحكمة بمعنى الكمال في العلم والعمل والإلحاق بالصالحين بجعل منزلته كمنزلة الصالحين عند الله عز وجل، والمراد بطلب ذلك أن يكون علمه وعمله مقبولين إذ ما لم يقبلا لا يلحق صاحبهما بالصالحين ولا تجعل منزلته كمنزلتهم. وكأنه لذلك عدل عن قول: رب هب لي حكما وصلاحا أو رب هب لي حكما واجعلني من الصالحين إلى ما في النظم الكريم".[65]

التحليل والمناقشة:

استخدم كلمة الحكم في القرآن على معان مختلفة حسب مقتضى الحال كما ذكره

الإمام مقاتل بن سليمان الأزدي : كلمة الحكمة قد ورد في القرآن على أربعة أوجه، **أولا:** مواعظ القرآن الكريم،كما قال الله تعالى:{وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ}،[66] يعني مواعظ القرآن، وفي وقول الله تعالى:{فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا}[67] يعني المواعظ ومثلها، **وثانيها:**الحكمة بمعنى الفهم والعلم ، ومنه قول الله تعالى:{يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا}[68]

وفي قول الله تعالى:{وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ}[69] يعني الفهم والعلم وفي قول الله تعالى:{أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ}[70]، **وثالثها:** الحكمة بمعنى النبوة كما في قول الله تعالى:{فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ}[71]، يعني النبوة، **ورابعها:** بمعنى القرآن بما فيه من عجائب الأسرار وفي النحل كما قال الله تعالى:{ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ}[72] وفي هذه الآية جميع هذه الوجوه عند التحقيق ترجع إلى العلم".[73] ثم قال الإمام الرازي: أن الحكمة لا يمكن خروجها عن هذين المعنيين (اي إماالعلم أو إما فعل الصواب)، وذلك لأن كمال الإنسان في شيئين: أن يعرف الحق لذاته،

والخير لأجل العمل به، فالمرجع بالأول: إلى العلم والإدراك ، وبالثاني: إلى فعل العدل والصواب، فحكي عن إبراهيم عليه السلام :{فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ}[74]، وهو الحكمة النظرية، والحكمة العملية، ونادى موسى عليه السلام فقال الله تعالى{إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا}،وهو الحكمة النظرية، ثم قال:{فَاعْبُدْنِي}.[75] وهو الحكمة العملية"[76] اراد الإمام الرازي من الحكم "القوة النظرية" وعبرعنه بالتوحيد (أي بمعرفة الحق)، فهذا ناقص بالنسبة إلى ابراهيم عليه السلام بأنه طلب من الله تعالى في الدعاء ، لأن التوحيد شرط لصحة الإيمان وهو حاصل لكل المؤمنين فكيف لا يكون حاصلا لإبراهيم عليه السلام مع أنه داعى التوحيد والوحدانية وقاطع الشرك والأصنام. اما الإمام الآلوسي فقد اراد منه الكمال في العلم والعمل والإلحاق بالصالحين كما ذكرنا، فقوله أقرب لمعنى الحكم الذي رجحه العلمآء المحققون. يقول الإمام البيضاوي في تفسير هذه الآية: اي كمالا في العلم والعمل أستعد به لخلافة الحق ورئاسة الخلق. وألحقني بالصالحين ووفقني للكمال في العمل لأنتظم به في عداد الكاملين في الصلاح".[77]

يقول منصور بن محمد السمعاني: أن المراد منه الْعلم والفهم".[78] يقول الإمام السيوطي في المراد منه: أي علما والحقني أي بالنبيين".[79] يقول الإمام الشوكاني: والمراد بالحكم: العلم والفهم".[80] قال الشيخ صديق خان القِنَّوجي: المراد بالحكم الكمال في العلم والفهم والعمل يستعد به لخلافة الحق ورياسة الخلق".[81] خلاصة الكلام قول الإمام الآلوسي أقرب إلى الصواب في هذه القضية. والله اعلم

نتائج البحث

- الإمام فخر الدين الرازي من أبرز العلمآء في القرن السادس وتفسيره "مفاتيح الغيب" موسوعة تفسيرية وعلمية، وهكذا الإمام شهاب الدين الآلوسي شيخ العلماء في عصره وتفسيره روح المعاني من أجلّ التفاسير وموسوعة في تراث التفسير ويمتاز لاسلوبه النقدي.
- نقّد الإمام شهاب الدين الآلوسي الإمام فخر الدين الرازي في قضايا متنوعة من العلوم النقلية والعقلية على سبيل المثال قضايا تفسيريا أو عقديا، أو فقهيا، أو لغويا أو علميا أو غير ذلك.
- وجدتُ من خلال هذه الدراسة أن الإمام الآلوسي لا يكتفي بمجرد النقل والإقتباس للآراء، بل يدقق فيها بهدف الوصول إلى المعنى الصحيح.

- تميز الامام الآلوسي في نقده على الإمام الرازي، أنه شديد العبارة، وناقد مُخنّك، وفي بعض الأحيان يشير إلى الاستدراك إشارة خفية، وفي بعضها يشير إلى أنه قد بيّنه في مواضع أخرى لا يحيل إليها، مستوى الإمام الآلوسي في استدراكاته، وعبارته فيها خفيفة.
- الامام الآلوسي أحيانا ينقد الامام الرازي بـ الإمام الرازي، أو الفخر الرازي لكن في معظم الأحيان يكتفي بقوله "الإمام" واحيانا ينقل كلامه بدون ذكر اسمه.
- استفاد الإمام الآلوسي من التفسير الكبير استفادة تامة ولكن نقد واستدرك عليه في بعض القضايا ايضاً.
- نفهم من هذه الدراسة ان الكبار ينقدون بالادلة ولا يتعصبون ولا يختلفون للهوى بل كانوا يريدون الوصول الى الاصوب والاحق، بالاضافة الى ان عندهم من الحب والاحترام فيما بينهم.

---

1 يُنظر ترجمته مفصلاً: ابن خلكان البرمكي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،(بيروت، دار صادر، 1900م)، 2: 248، 252؛ وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 7: 40؛ وتاج الدين بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413ھ)، 8: 86؛ الامام ابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ (بيروت، دار الكتاب العربي، 1417ھ)، 10: 275؛ وشمس الدين الداوودي، طبقات المفسرين (بيروت، دار الكتب العلمية)، 2: 217، 218.

2 للتفصيل يُنظر: جُرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر (جمهورية مصر العربية، كلمات عربية للترجمة والنشر)، 2: 225، 228؛ مُحَمَّد بهجة الأثري، أعلام العراق (المطبعة السلفية ومكتبتها، 1345ھ)، 21، 28؛ السيّد مُحَمَّد صديق حسن خان القِنوجي، التاج المكّلل (قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1428ھ)، 507، 509؛ نعمان خير الدين الآلوسي، جلاء العينين في محاكمة الأحمدين (مطبعة المدني، 1401ھ)، 1: 58؛ العلاّمة السيّد محمود شكري الآلوسي، المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني والثالث عشر (بيروت، دار العربية للموسوعات، 1427ھ)، 8؛ الزركلي، الأعلام، 4: 36.

3 لقمان 31: 21.

4 البقرة 2: 170.

5 يُنظر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420ھ)، 5: 188.

6 الزخرف 43: 22.

7 يُنظر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، 27: 628.

8. يُنظر شهاب الدين الآلوسي، تفسير روح المعاني (بيروت، دار الكتب العلمية، 1415ھ)، 11: 93.

9 الإمام الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات (بيروت، دار الكتب العلمية، 1403ھ الموافق 1983م)، 64.

10مُحَمَّد بن ابي الفتح البعلي، المطلع على ألفاظ القنع (مكتبة السوادي، 1423ھ/ 2003م)، 87.

11 الزخرف 43: 22.

12 آل عمران 3: 190.

13 الامام مُحَمَّد بن حبان التميمي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1408ھ/ 1988م)، 22: 347.

14 الزخرف 43: 22.

15 الامام أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، اللمع في أصول الفقه (بيروت، دار الكتب العلمية، 1424ھ/ 2003م)، 125.

16 تفسير الإمام ابن عرفة، مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن عرفة التونسي (تونس، مركز البحوث بالكلية الزيتونية، 1986م)، 2: 501.
17 أبو عبد الله بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه (دار الكتبي، 1414ھ/ 1994م)، 8: 326.
18 بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، 8: 327.
19 مُحَمَّد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول (دار الكتاب العربي، 1419ھ/ 1999م)، 2: 241.
20 إسماعيل حقي الإستانبولي، روح البيان (بيروت، دار الفكر)، 7: 91.
21 مُحَمَّد الأمين بن عبد الله الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (بيروت، دار طوق النجاة، 1421ھ/ 2001 م)، 3: 99.
22 النحل 16:43.
23 مريم 19: 7.
24 مريم 19: 4.
25مريم 19: 4.
26مريم 19: 8.
27 مريم 19: 5.
28يُنظر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، 21: 515.
29يُنظر شهاب الدين الآلوسي، تفسير روح المعاني، 8: 348.
30يُنظر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، 21: 521.
31آل عمران 3: 39
32آل عمران 3: 39
33 مريم 19: 7
34الإمام ابو جعفر الطبري، تفسير جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد مُحَمَّد شاكر (مؤسسة الرسالة، 1420ھ/ 2000م)، 18: 149.
35ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم (المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419ھ)، 7: 2398.
36أبو الليث نصر بن مُحَمَّد السمرقندي، بحر العلوم (بيروت، دارالكتب العلمية، 1413ھ/ 1993م)، 2: 368.
37ابوحيان مُحَمَّد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التفسير (بيروت، دار الفكر، 1420ھ)، 7: 242.
38 طه 20: 39.
39 يُنظر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، 22: 47
40 طه 20: 39.
41 يُنظر شهاب الدين الآلوسي، تفسير روح المعاني، 8: 501.
42 الإمام ابو جعفر الطبري، تفسير جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد مُحَمَّد شاكر، 18: 302.
43 الإمام ابن عطية، تفسير المحرر الوجيز (بيروت، دار الكتب العلمية، 1422ھ)، 694.
44 محيي السنة ابو مُحَمَّد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن يُعرف بـ تفسير البغوي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420ھ)، 5: 272.
45 الإمام ابن عطية، تفسير المحرر الوجيز، 4: 43.
46 يُنظر الإمام القرطبي، تفسير الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة، دار الكتب المصرية، 1384ھ/ 1964م)، 11: 195.
47 ابو البركات عبد الله بن أحمد النسفي، تفسير النسفي المسمىّ بـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل (بيروت، دار الكلم الطيب، 1419ھ/ 1998م)، 2: 364.

[48] ابو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، 7: 331.
49 الحج 22: 46.
50 يُنظر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، 23: 234.
51. يُنظر شهاب الدين الآلوسي، تفسير روح المعاني، 9: 161.
52 ق 50: 37.
53 مُحَمَّد 47: 24.
54 ق 50: 37.
55 مُحَمَّد 47: 24.
56 يُنظر شهاب الدين الآلوسي، تفسير روح المعاني، 9: 161.
57 أبو منصور الماتريدي، تفسير الماتريدي (بيروت، دار الكتب العلمية، 1426ھ/ 2005م)، 9: 366.
58 الإمام ابن عطية، تفسير المحرر الوجيز، 4: 127.
59 ابو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، 7: 521.
[60] مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415ھ)، 5: 275.
61 عبد الكريم يونس الخطيب، التفسير القرآني للقرآن (القاهرة، دار الفكر العربي)، 9: 1054.
[62] مجموعة من العلماء، التفسير الوسيط للقرآن الكريم (الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1393ھ)، 6: 1232.
63 الشعراء 26: 83.
[64] يُنظر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، 24: 515.
65 يُنظر شهاب الدين الآلوسي، تفسير روح المعاني، 10: 97.
[66] البقرة 2: 231.
[67] النساء 4: 113.
[68] مريم 19: 12.
[69] لقمان 31: 12.
[70] الأنعام 6: 89.
[71] النساء 4: 54.
[72] النحل 43: 125.
[73] يُنظر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، (7/ 58).
[74] النساء 4: 54.
[75] طه 20: 14.
[76] يُنظر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، 7: 58.
77 ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1418ھ)، 4: 142.
78 أبو المظفر منصور بن مُحَمَّد المروزى السمعاني، تفسير القرآن (الرياض، دار الوطن، 1418ھ/ 1997م)، 4: 54.
79 جلال الدين المحلي، الجلال السيوطي، تفسير الجلالين (بدون التفاصيل)، 485.
[80] الإمام للشوكاني، تفسير فتح القدير، (دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، 1414ھ)، 4: 123.
[81] مُحَمَّد صديق خان القِنَّوجي، فتحُ البيان في مقاصد القرآن (بيروت، المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَشْر، 1412ھ/ 1992م)، 9: 391.